

البرهان في علوم القرآن

إذا .

نوعان طرف ومفاجأة .

فالتى للمفاجأة نحو خرجت فإذا السبع .

وتجده اسما وحرفا فإذا كانت اسما كانت طرف مكان وإذا كانت حرفا كانت من حروف المعاني الدالة على المفاجأة كما أن الهمزة تدل على الاستفهام فإذا قلت خرجت فإذا زيد فلك أن تقدر إذا طرف مكان ولك إن تقدرها حرفا فإن قدرتها حرفا كان الخبر محذوفا والتقدير موجود وإن قدرتها طرفا كان الخبر وقد تقدم كما تقول عندي زيد فتخبر بطرف المكان عن الجثة والمعنى حيث خرجت فهناك زيد .

ولا يجوز أن يكون في هذه الحالة طرف زمان لامتناع وقوع الزمان خيرا عن الجثة وإذا امتنع إن تكون للزمان تعين إن تكون مكانا وقد اجتمعا في قوله تعالى فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون 1 فإذا الأولى ظرفية والثانية مفاجأة .

وتجده طرف زمان وحق زمانها إن يكون مستقبلا نحو إذا جاء نصر الله والفتح 2 .

وقد تستعمل للماضي من الزمان كإذ كما في قوله تعالى يأيتها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض 3 لأن قالوا ماض فيستحيل أن يكون زمانه مستقبلا .

ومثله قوله تعالى حتى إذا أتوا على وادى النمل 4 حتى إذا جاءوك